لقد ارتبط الخط العربى بمكانة سامية بين مجالات الفنون الأسلامية ، ولم يبلغ هذه المكانة بمحض الصدفة ، بل أخذ سبيله إلى التقدم والارتقاء والاجادة مرحلة بعد مرحلة حتى بلغ درجة عالية من الجمال "مرجع رقم 9 ص 21".فقد كتب العرب فى أول أمرهم بالخط الحيرى أو الأنبارى ، المستمد من الخط البنطبى الذى اتى إلى ديار العرب من بلاد البنط مع التجارة على شكليه اللين واليابس وباستقرار الخط فى مكة والمدينة ، فقد عرف بأسميهما (الخط المكى والمدنى) وفى خلافه (عمر) و(على) ، انتقلت الخطوط المكية والمدنية إلى البصرة والكوفة وعرفت فى العراق باسم (الخط الحجازى) ، ثم غلب عليه الجفاف وسمى (بالخط الكوفى) ومن الكوفة انتشر هذا الخط اليابس فى ارجاء العالم الاسلامى تكتب المصاحف وتزخرف به المبانى ، وتسك به النقود ، وظل الخط الحجازى اللين فى خدمة الدواوين لمرونته وسرعة كتابته ، واستخدام الناس له فى أغراضهم اليومية وظل الحال على هذا طيلة العصر الأموى "مرجع 15 ص 118).ومنذ ذلك الوقت شهد الخط العربى تطورا كبيرا واسهامات فريدة فى العصرين الأموى والعباسى ، فلقد وضع النقط فوق الحروف (ابو الأسود الدؤلى) فى العصر الأموى ثم وضع علامات التشكيل (الخليل بن احمد الفراهيدى) فى العصر العباسى ، ولقى الخط الكوفى مقتصرا على كتابة المصاحف وزخرفة العمائر ، وانقسم إلى خط مشرقى ومغربى ، وظهر فى بلاد الشرق خط الرقعة والنسخ والثلث.وقد اعتبر المسلمون الخط العربى عنصرا مهما من عناصر الزخرفة الإسلامية وانطلق الفنان فى تحسين وابتكار التكوينات المختلفة المستمدة من الخط."مرجع رقم 1 ص 25".ومن العوامل التى ساعدت ايضا على الارتقاء فى استخدام الخط العربى كتكوين فنى ، ما يتصل بشخصية الحروف ذاتها ، حيث يعد هذا العامل من أهم الأسباب التى جعلت من الخط العربى فن جميل ، بحيث يقبل الفنانون على رسمه وتشكيل حروفه جماليا بصرف النظر عن المعنى الذى يمكن تحقيقه ، والتى تتمثل فى مجموعة من الصفات الشكلية التى يختص بها الخط العربى وتنفرد بها حروفه :واللام والألف.2-بسط (الامتداد الأفقي) وقد يسمى (الانبساط) وهو بسط الحروف الأفقية كبسط الياء والسين والصاد والكاف.3-التدوير (تقصر وتحدب الحروف) التدوير أو النقوش أو الاستدارة هى جعل الحروف على هيئة نصف دائرة.4-المطاطية (في الخطوط اللينة كمثلث) وهى صيغة فى الحروف اللينة المنحنية وهى قابليتها لزيادة الحجم والطول.5-الضغط القابلية للضغط وانكماش الشكل وتقليل فتحاتها وتجميعها وقابليتها للتشكيل.6-تشابك وتداخل وتعدد شكل الحرف الواحد (مرجع رقم 13 ص 208).7-الحركة والعجم (إلحاق النقط بالحروف) وهى حركة الخط فى اتجاهات قراءة النص حيث يتحرك العين صعودا وهبوطا.8-الشكل (إلحاق علامات الإعراب بالحروف) بغرض القراءة الصحيحة.9-شكل الفراغ وقابلية التحوير ([1]). "مرجع رقم 10 ص 38"ولقد استفاد الفنان من خاصية التحوير حيث تعد محصلة لما يتصف به الخط العربي من مقومات تشكيلية وجمالية فتنوعت أعماله بين التوظيف الجمالي لهذه المقومات في إبداع أشكال فنية خطية ، وبين التحوير في أشكال الحروف والكلمات للوصول إلي أشكال فنية خطية ، ويساهم التحوير في أشكال الحروف والكلمات الوصول إلي تكوين جمالي مستحدث ، مع الحفاظ والالتزام بقواعد وأصول حروف الخط العربي في أحيان كثيرة ، أو تنميتها زخرفياً بما يخرجها من أى قواعد بنائية متعارف عليها .فالخط العربي صورة يتضمن صوتاً ومعني وشكلاً مرئياً ، بما يساهم في إمكانية تحويره تشكيلياً ، من حالة لفظية إلي حالة زخرفية هندسية تصويرية (تمثيلية) ، وذلك بأستلام الأشكال ، حيث يمكن أن تستخدم الحروف المنفصلة أو المتصلة كأساس ابتكار توائم متطلبات العمل الفني "مرجع رقم 4 ص 282".وقد اتبع الفنان في تحويره للخط العربي – سواء أكان تقليدي أو حر بالعديد من الأسس الفنية والنظم البنائية . كما أعتمد علي المقومات التشكيلية والجمالية ، لهذا الخط والسابق ذكرها . بالإضافة إلي الأسلوب الفني المستخدم في كتابتها (صياغتها) حيث تعددت هذه الأساليب الفنية للخط العربي وتنوعت حتي أصبحت كالأسس أو القواعد التي يرجع إليها الخطاطون والفنانون في أعمالهم .كما قد يلجأ الفنان إلي استخدام أكثر من أسلوب في العمل الفني الواحد مثل التناظر (المرآة) وأسلوب (الجولزار) ([2]) ،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي